حيث اقتصر على هذا القول وقال نسوة جماعة من النساء وكن خمسا امراة
الساقي وامراة الخباز وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة
الحاجب والنسوة اسم مفرد لجمع المراة وتانيثها غير حقيقي ولذا لم يقل قالت
وفيه لغتان كسر النون وضمها في المدينة في مصر امراة العزيز
يردن قطفير والعزيز الملك بلسان العرب تراود فتاها غلامها يقال
فتاي وفتاتي اي غلامي وجاريتي عن نفسه لتنال شهوتها منه قد شغفها
حبا تمييز اي قد شغفها حبه يعني خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل اي
الفواد والشغاف حجاب القلب او جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب انا
لنريها في ضلال مبين في خطا وبعد عن طريق الصواب فلما سمعت
بمكرهن باغتيابهن وقولهن امراة العزيز عشقت عبدها الكنعاني
ومقتها وسمي الاغتياب مكرا لانه في خفية وحال غيبة كما يخفي الماكر
مكره وقيل كانت استكتمتهن سرها فافشينه عليها ارسلت اليهن دعتهن
قيل دعت اربعين امراة منهن الخمس المذكورات واعتدت وهيات
افتعلت من العتاد لهن متكا ما يتكين عليه من نمارق قصدت بتلك الهيئة
وهي قعودهن متكئات والسكاكين في ايديهن ان يدهشن عند رؤيته ويشغلن
عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها لان المتكئ اذا بهت بشيء
وقع يده واتت كل واحدة منهن سكينا وكانوا لا ياكلون
في ذلك الزمان الا بالسكاكين كفعل الاعاجم وقالت اخرج عليهن بكسر
التاء بصري وعاصم وحمزه وبضمها غيرهم فلما راينه اكبرنه عظمنه
وهبن ذلك الحسن الرائع والجمال الفائق وكان فضل يوسف على الناس في الحسن
كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل
ورث الجمال من جدته سارة وقيل اكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت اذ
لا يقال النساء قد حضنه لانه لا يتعدى الى مفعول يقال اكبرت المراة اذا حاضت
وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر وكان ابا الطيب
اخذ من هذا التفسير قوله خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت

٣٢٤

في الخدور والعواتق فقطعن ايديهن جرحنها كما تقول كنت اقطع
اللحم فقطعت يدي تريد جرحتها اي اردن ان يقطعن الطعام الذي
ايديهن فدهشن لما راينه فخدشن ايديهن وقلن حاش لله حاشا
كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد
وهي حرف من حروف الجر فوضعت موضع التنزيه في باب الاستثناء تقول
اساء القوم والبراءة فمعنى حاشى الله براءة الله وتنزيه الله وقراءة
ابي عمرو حاشا لله نحو قولك سقيا لك كانه قال براءة ثم قال لله لبيان من
يبرئ وينزه وغيره حاش لله بحذف الالف الاخيرة والمعنى تنزيه الله
من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم نفين عنه البشرية لغرابة جماله واثبتن له الملكية
وبتتن لها الحكم كما ركز في الطباع ان لا احسن من الملك كما ركز فيها
ان لا اقبح من الشيطان قالت فذلكن الذي لمتنني فيه تقول هو
ذلك العبد الكنعاني الذي صورتن في انفسكن ثم لمتنني فيه يعني انكن لم تصورنه
بحق صورته والا لعذرتنني في الافتتان ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد
كانه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها وهذا بيان جلي على ان يوسف عليه السلام
بريء مما فسر به اولئك الفريق الهم والبرهان ثم قلن له اطع مولاتك فقالت
راعيل ولئن لم يفعل ما امره الضمير راجع الى ما وهي موصولة
والمعنى ما امر به فحذف الجار كما في قوله امرتك الخير او ما مصدرية والضمير يرجع
الى يوسف اي ولئن لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه ليسجنن
ليحبسن والنون فيه وليكونا بدل من نون التاكيد الخفيفة من الصاغرين
والسفال والاباق كما سرق وابق مني وسفك دمي بالفراق فلا يهنوا
الطعام والشراب والنوم هنالك كما منعني هنا كل ذلك ومن لم يرض
بمثلي في الحرير على السرير امرا حصل في الحصير على الحصير حيرا فلما
يوسف تهديدها قال رب السجن احب الي مما يدعونني

Copyright © King Saud University